الفصل الحادى عشر

الأسرة.. والمدرسة.. ومعوقات التقدم الدراسى

(١) الأسرة.. ومعوقات التقدم الدراسى.

(٢) المدرسة.. ومعوقات التقدم الدراسى.

(٣) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسى.

(٤) وسائل علاج التأخر الدراسى.

(٥) دور الوالدين لمساعدة الأبناء على النجاح، والتحصيل الدراسى، وتوفير الصحة النفسية لهم.

وأخيراً...

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الحادى عشر

الأسرة.. والمدرسة.. ومعوقات التقدم الدراسى

* * * * * *

(١) الأسرة.. ومعوقات التقدم الدراسى:

المقدمة:

* تؤدى البيئة العائلية دوراً هامًا فى توجيه سلوك الطفل ومساعدته على أن ينظم دوافعه الوجدانية، وعلى أن يكتسب العادات الحميدة التى تقوى الخلق..

ومن أهم هذه العادات: ضبط النفس، وحب النظام، وغنى عن القول أن النظام الذى ينشئ الوالدان الطفل عليه، لا بد أن يكون مشبعًا بروح الإنصاف والعدل والتعاون.

* أما التنشئة التى تسودها روح التعسف والزجر والاستبداد فإنها تؤدى إلى ظهور الاتجاهات الشاذة المعوجة، وإلى تفاقم النقائص الصغيرة التى قد تشوب سلوك الطفل، والتى كان من الممكن تجنبها أو إصلاحها بشىء من حسن التدبير والفهم والعناية.

* فالطفل الذى ينحرف سلوكه عن الطريق السوى هو فى معظم الأحيان ضحية بيئته العائلية. وقد أثبتت البحوث المختلفة فى هذا المجال أن جميع الانحرافات النفسية، والفشل الدراسى، تقع تبعتها على البيئة الأسرية.

العوامل الأسرية التى تؤدى إلى الانحراف السلوكى والفشل الدراسى:

١ - التفكك الأسرى:

يؤثر سلوك كل من الوالدين تجاه الآخر على صحة الطفل النفسية، وقد أثبتت البحوث أن معظم الأطفال المشكلين يأتون من منازل تكثر فيها الاحتكاكات الزوجية أكثر ممن يأتون من منازل فيها علاقات سليمة.

ومن دواعى تفكك الروابط الأسرية:

* مشاجرات الوالدين واختلافهما: يصبح جو المنزل متوترًا، فيصبح الطفل حائرًا بين خضوعه للأب أو خضوعه للأم.. وفى بعض الأحيان يتعلم الطفل أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر.. أو قد يهمل كلا الأبوين الطفل، مما يجعله يعتقد أنه غير مرغوب أو غير مقبول، وهو سلوك يهدد أمن الطفل ويتركه فريسة للشك والوحدة، مما يؤدى إلى اضطرابات سلوكية متنوعة عند الأطفال، كالعدوانية، والسرقة، والتخلف الدراسى... إلخ.
* سوء الحالة الاقتصادية: أو الاختلاف على طرق تربية الأبناء، أو اضطراب أحد الوالدين نفسيًا أو كليهما، على نحوٍ لا يجعلهما قادرين على مقابلة ثبات علاقة وثيقة كالزواج، ومسئولية كبيرة كالتنشئة النفسية للأبناء.

وهذا كله يجعل جو الأسرة أحيانًا جوًا ثقيلاً لا يطاق، فيهرب منه الطفل إلى الشارع، حيث يحتمل أن يبدأ سلسلة من السلوك غير المرغوب فيه، وإن لم يتمكن من الهرب إلى الشارع ففى أحلام اليقظة متسع لفراره من الواقع.

* وأحيانًا يصب أحد الوالدين جام غضبه على الطفل نفسه.

وكل هذا يقلل من ثقة الطفل فى قوة كيانه العائلى، ويحتمل بالتالى أن يقلل ثقته فى نفسه، وأن يجعل ثقته معدومة فيمن يتصل بهم فى الحياة بعد ذلك.

* وقد يحدث التفكك الأسرى بسبب: وفاة الأب أو وفاة الأم، أو يترتب على ذلك أحيانًا أن تظهر للطفل زوجة الأب أو زوج الأم أو أخوة غير أشقاء، أو إدمان الأب إلى المخدرات، الكابوس الذى يحطم الكيان الأسرى.

* وقد يحدث التفكك الأسرى عن طريق الطلاق أو الانفصالات المؤقتة أو الدائمة.. وبذلك يتعرض الأطفال إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية، والإحباط المتواصل الذى يدفعهم إلى الانحراف، والانحلال الخلقى، والفشل الدراسى.

* ومن مظاهر التفكك الأسرى قد يكون نتيجة للفقر والحرمان الذى يدفع الوالدين إلى سلوك طريق الجريمة.. والطفل الذى يعيش فى مثل هذا الجو قد يمتص هذا المثل السيئ عن والديه، ويفقد الاحترام لنفسه، والقيم الأخلاقية عامة، ويعيش متردد بين الظلم، والقسوة، والمهانة، والخوف، والعدوان... ومن ثم يندفع إلى التعبير عن ذلك بمسالك غير مرغوب فيها من انحرافات سلوكية متعددة..

٢ - ازدحام المسكن:

لازدحام المسكن أثره كذلك على جوانب الحياة الإنسانية. فإنه فضلاً عن آثاره السيئة للبدن، فإن له أضرار أخرى بالحياة النفسية الداخلية والسلوك الاجتماعى للفرد.. والصغار أكثر تأثرًا بمثل هذه الحياة التى تعرقل نموهم النفسى، وتؤدى إلى اضطرابات الشخصية التى تتمثل فى مظاهر عدم النضج، وتأخر الاستقلال والاستجابات غير الصحية المضادة للمجتمع، والثورة لأقل الأسباب.

فالأسرة التى تعيش فى حجرة واحدة، هذه الأسرة لا تستطيع أن تمنع أطفالها من الاطلاع المبكر على العلاقات الجنسية، فنشغل أذهانهم بها دون فهم لحقيقتها، وتدفعهم إلى الممارسة المبكرة لألوان مختلفة جنسية تؤثر على سلوكهم مستقبلاً.

مشكلة تكوين اتجاهات وعادات جنسية سليمة:

من أصعب المشكلات التى تواجه الآباء مشكلة تكوين اتجاهات وعادات جنسية سليمة. إذ أن كثير من الآباء يحيطون الأمور الجنسية بجو من الغموض والأسرار، حتى أن أطفالهم يندفعون إلى معرفة هذه الأمور من مصادر مريبة يتعذر بعدئذ تكوين اتجاهات سوية تجاه أمور الجنس.

فينبغى أن يشجع الأطفال على تناول أمور الجنس فى صراحة، وبلا خجل شأنه فى ذلك شأن المسائل الأخرى.. لذلك ينبغى أن نجيب على أسئلتهم لمعرفة «من أين يأتى الصغار؟» بالطريقة التى تتناسب مع قدرات الطفل على الفهم، لأن سرعان ما يكتشفون ما هى الإجابات الصحيحة

ويفسرون تفسيراتهم الخاطئة على أن حيل وخداع.. وفى كلتا الحالتين يفقد الأبوان فرصة كان يمكن بها أن يكونا عونًا للطفل.

٣ - القسوة والعذاب فى معاملة الطفل:

لا شك أن القسوة والتربية الصارمة تؤى إلى خلق ضمير أرعن، وتولد الكراهية للسلطة وكل من يمثلها، وتجعل الطفل يقف من المجتمع عامة موقفاً عدائيًا أو يستسلم أو يرى الخلاص فى تملق الكبار أو الخضوع لهم. ويفقد الثقة بالنفس، وتقتل روح المبادأة، وتجعله متجنبًا حتى القيام بأى عمل يدافع به عن نفسه.

وليس **التراخى** فى معاملة الصغار بأقل ضرر من القسوة، فقد ثبت أن الطفل الذى ينشأ فى تراخ وتهاون يظهر عليه من الاضطرابات الشخصية والسلوك اللاسوى ما يظهر على الطفل الذى نشأ فى القسوة والتزمت فى المعاملة.

ومن أشد الأمور خطراً على الطفل **التقلب فى المعاملة** بين اللين والشدة، فيثاب على عمل مرة، ويعاقب على نفس العمل مرة أخرى.. ويجاب طلبه مرة ويحرم منه مرة أخرى دون سببٍ معقول.. والتقلب فى المعاملة يجعل الطفل فى حالة قلق وحيرة. وتهز ثقته بوالديه قد يدفعه إلى الكذب والنفاق.

الإكثار من التخويف: له آثاره السيئة الخطيرة، وقد ينعكس المكبوت فى سن مبكرة على حياة الطفل عندما يكبر يخشى الناس أو لا يرضى أبدًا عن عمله ويصبح دائم القلق.

والإسراف فى التدليل له عواقب متعددة منهـا: الشعور بالنقص، وفقد الثقة بالنفس وقتل روح الاستقلال وتحمل المسئولية.

ويجب التفرقة بين التـدليل والعطف: ففى العطف أخذ وعطاء، أما فى التدليـل أخذ بدون عطاء.. والعطف ألزم مـا يجب أن يحاط به الطفل فـهو الموازن الطبيعى الذى يشعر به الصغير حـيال الكبار، ويبعث فى نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة اللذين يحتاج إليهما.

ولكى نعطف على الطفل ونحـبه بالرغم مما نراه فـيه من عيـوب يتعين علينا أن نفهمه. فمعرفة الطفل شرط ضرورى لتربيته.. غير أننا كثيراً ما ننظر إليه بأعيننا لا بمنظاره هو فتـحاسبه كما لو كان كبـيراً، ونفرض عليه أوامر لا يفهمها ويرى فيها نوعا من التعنت.

فالواجب أن **يحل التـفاهم والفـهم والإقناع** محل الأمـر والنهى، وأن نفرض عليه الحرمان إذا اضـطررنا على درجات وفى رفق حتى لا يلجأ الطفل الضعـيف إلى الكبت أو الجنوح باعتبـاره الوسيلة الوحيـدة لحل الصراع الذى يخلق الحرمان.

٤ - معيشة الطفل مع أحد الوالدين وافتقاده إلى عطف الآخر وحمايته (أضرار الطلاق):

وكـثيـراً ما ينتـهى تسرع الوالديـن بالانفصـال دون نظر إلى مسـتقـبل أطفالهما بأسوأ النتائج على الصغار الأبرياء، ولا سيما إذا وجد الصغير نفسه معرضًا إلى المـعاملة الشائكة لزوج أمه القاسى أو زوجة أبيـه الخالية من حنان الأمومة وعطفها.

هناك أمر ينبغى الالتفات إليه وهو أنه قد لوحظ أن معظم حالات الطلاق لا تقع إلا فى أخطر مرحلة من مراحل الحمل وهى الشهر الأول أو أحد الشهور الأربعة الأولى منه، حيث يحدث لكثير من الأمهات تغيرات فسيولوجية طبيعية فى لجسم ناتجة عن انقطاع الطمث الشهرى وتكوين الجنين.. وينتج عن هذه التغيرات الجسدية تغيرات نفسية مترتبة عليها.

التغيرات النفسية للزوجة فى مراحل الحمل الأولى:

ضيق الصدر، وضعف التحمل، الكراهية لبعض الأشياء من الأطعمة.. وهذه الفترة هى التى يطلق عليها اسم «الوحم» الذى قد تطول أو تقصر باختلاف أمزجة النساء.. وقد يمتد إلى كراهية الزوج نفسه نفسيًا.. فيؤدى هذا إلى بعض الخلافات الزوجية التى قد تمر بسلام لتحمل الزوج وحكمته وفهمه وتقديره لظروف زوجته فى هذه الفترة الحرجة من الحمل، أو عن طريق أهل الخير، أو الأصدقاء...

أو قد تؤدى إلى تصدع الزوجة ثم انهيارها نتيجة حماقة الزوج، وضيق أفقه وجهله بظروف زوجته أو عدم تقديره لمتاعبها وضعفها مع سماعه لأهل السوء بمعرفة أسرار الزوجية، واقتحامها بالدس والتأويل.

ويتم الطلاق، وينفصل الزوجان، وتمر الأيام حتى تضع الأم وليدها، فتعود إليها صحتها، واتساع صدرها، ومرحها، وقوة شخصيتها وتحملها وينتهى بها الأمر:

- إما العودة إلى زوجها الذى يكون قد قدر الأمر فيسعد بالأطفال.
- أو ترفض عودة الزوجة لزوجها ثأرًا لكرامتها، فيضيع الصغير

المسكين، وقد ينحرف بعضهم تنفيسًا عن آلامه النفسية إذا لم يجد الرعاية الكافية من المحيطين.

٥ - تعارض التيارات وتنازع الأهواء فى الأسرة، وتفضيل الذكر على الأنثى:

اختلاف معاملة كل من الوالدين للطفل من حنو زائد من أحدهما إلى قسوة صارمة على الآخر، أو بتفضيل الذكر على الأنثى من أحد الوالدين.

ومما لا شك فيه أن هذا الاختلاف فى المعاملة يجعل الأطفال يشعرون بعدم الإحساس بالأمن، ويتولد لديهم الإحساس بالقلق النفسى، والاكتئاب.

وأخيرًا فى بعض الأحيان يؤدى إلى الانحراف فى السلوك.

لذلك: فعلى الآباء والأمهات أن يعاملوا الأبناء معاملة واحدة فيها الحب والحنان والحزم، فيها الاحترام، والتقدير لشخصية الأبناء جميعًا دون تفرقة بينهم..

فيشبوا جميعًا ولديهم المبادئ القوية التى يكون شعارها:

أن يحترم الصغير الكبير، ويعطف الكبير على الصغير ويساعده.. وبذلك ينشأ الأبناء فى جو أسرى شعاره المحبة، والتعاون، والاحترام.

٦ - الضعف العام:

العقل السليم فى الجسم السليم: فضعف صحة الطفل الجسمية كثيرًا ما تعوقه عن التقدم الدراسى، وبالتالى تؤثر على صحته النفسية. وهناك أسباب متعددة تؤدى إلى ضعفه جسميًا.

• **أسباب ضعف الطفل جسميًا:**

١ - سوء الموارد الاقتصادية:

وهناك الكثير من الحالات لا حصر لها من ضعف الصحة الناتج عن سوء الحالة الاقتصادية للأسرة، وعن الكثرة الزائدة لعدد الأخوة، مما يحرم الطفل من الإحساس بالحنان والحب الذى هو الغذاء النفسى للطفولة، فيحس بالضياع، وبالتالى يفقد شهيته للأكل، وينتج عن ذلك، ضعف جسم الطفل الذى يؤثر على صحته النفسية وعلى تقدمه الدراسى.

٢ - التدليل الزائد للطفل:

مع الإلحاح فى تناوله بكميات معينة من الطعام بالمنزل يقفده الشهية للطعام، ويجعله يتلذذ بتعذيب الأم الملهوفة عليه بالعزوف عن الأطعمة، وخصوصًا إذا كان وحيد الأبوين، فيؤدى هذا الوضع إلى ضعفه الجسمى وتأخره الدراسى، وبالتالى يؤثر على صحته النفسية.

وقد واجهتنى من خلال خبرتى العملية فى مجال الطب النفسى للأطفال:

مشكلة ابنة تشكو والدتها بفقدان الشهية لابنتها، الأمر الذى أزعج الأم وجعلها تلجأ إلى العلاج النفسى لابنتها، ولا سيما أنها كانت بالإضافة إلى ضعف شهيتها للطعام متأخرة فى تحصيلها الدراسى... فوجهت الأم للابنة بعدم الإلحاح عليها، وترك الطعام مكانه لتذهب إليه تلقائيًا كلما أحست بلذعات الجوع، ووجهتها بوجوب تجاهل الطفلة خلال تاولها للطعام فى شىء من الصبر والاتزان.

وبالعلاج النفسى للابنة: اتضح أنها تشعر أن أمها تضغط عليها وتجبرها على الطعام فى وقت تشعر فيه بالشبع، وعدم الرغبة فى الطعام.

ووضحت للابنة أن التأخر فى التحصيل الدراسى الذى تشكو منه المدرسات ناتج عن ضعف صحتها المترتب على عزوفها عن الطعام فالعقل السليم فى الجسم السليم.

وأخذت منها وعداً بالأكل الطبيعى لأى شىء يقدم لها، وعدم البطر على أنواع الطعام لكى يتحسن تحصيلها الدراسى، وتصبح من المتفوقات، وفعلا تم هذا.

وتقدمت الابنة تقدماً ملحوظاً فى تحصيلها الدراسى، وأصبحت من المتفوقات ولا سيما أنها كانت على درجة كبيرة من الذكاء.

٣ - الذهاب إلى المدرسة بدون إفطار:

يصاب كثير من التلاميذ بالإعياء الذهنى، والتأخير فى الفهم، خصوصاً فى الحصة الأولى لتعجل التلاميذ فى الخروج من المنزل مع البرد القارص بغير طعام حرصاً على مواعيد المدرسة. ويحدث كثيراً حالات إغماء بل وانهيار نفسى والإحساس بالدوخة، ومع شرود الذهن والاضطراب النفسى المعوق للفهم نتيجة ذلك.

لذلك:

من الضرورى على الآباء والأمهات والمدرسين الاهتمام بتوجيه الأبناء بتناول وجبة الإفطار قبل الذهاب إلى المدرسة حتى يتمكنوا من التحصيل الدراسى السليم، نتيجة التغذية المناسبة، وحتى يتجنبوا آلام الجوع.

ويعتبر اللبن من أكثر المواد الغذائية تكاملاً، فالشرب منه يوميًا لو أمكن يمنح التكامل الصحى.

٤ - سلوك الوالدين:

يؤثر الآباء فى أبنائهم دون أن يشعروا عن طريق الإيحاء:

* كثيـرًا ما يحدث أن طفلا يرفض اللبن، لأن الأم قـالت أنها لا تحب اللبن، أو
* يرفضه لأنه رفـضه مرة فقـالت الأم أن ابنها لا يحب اللبن، وبذلك ثبتت الفكرة عن طريق الإيـحاء الذى وجهتـه الأم لديه فيستـمر فى رفض اللبن.
* بعض الأمهات يضربن مثلاً سيئًا لأطفالهن بأن ينقطعن إلى حد كبير عن تناول الطعام لتخفيف أوزانهم.
* بعض الآباء لا يتناولون وجـبة الإفـطار، إما لسـبب قصـر المدة بين الاستيقاظ وترك المنزل للعـمل، أو بسبب الإنهاك الناشئ عن السهر فى الليلة السابقة أو غير ذلك.
* بعض الآباء يكثـرون من التنبيـهات فى أثنـاء تناول الطعام لتلقـينهم آداب الأكل وتقاليـده، مما يصرف الطفل نفسـه عن الطعام، وبذلك يضعف الطـفل نتيجـة فقدان الشـهيـة، وبالتالى تؤثر على تحـصيله الدراسى.

لذلك: يجب أن يفـهم الآباء أن الطفل يتـعلم آداب المائدة بمرور الزمن عن طريق الممارسة المتدرجة لا عن طريق التلقين والشرح.

وخلاصة القول: أن الأطفال يتأثرون كثيراً من موقف آبائهم إزائهم عند تناول الطعام، وكذلك من موقف الآباء أنفسهم عند تناول الطعام، الأمر الذى يؤدى إلى الضعف العام للطفل، وبالتالى إلى تأخره الدراسى.

٥ - أسباب مرضية:

الإمساك، وسوء الهضم، وما يصاحب ذلك من أعراض ظاهرة: كالقيئ، واتساخ اللسان، أو احتمال وجود إصابة درنية مبتدئة، أو مصادر للتكسوسينات (التوكسينات إفرازات مؤذية تفرزها بؤرة من العدوى المزمنة مثل: التهاب اللوزتين المزمن)، والتقيح الصديدى للثة، أو الكلى. فهذه تقلل من الحيوية العامة.

فالطفل المريض تتأثر جميع أجهزة جسمه بالمرض، بما فيها الجهاز الهضمى، وفى قلة الشهية للطعام طول فترة المرض. وبانتهاء المرض تعود شهيته إلى ما كانت عليه... وهنا يجب أن نتبين دائمًا هل كان فقد الشهية لمرض جسمى أو سببًا له. ولا يتيسر ذلك إلا بأخذ التاريخ المرضى، والفحص الطبى الدقيق جسميًا ونفسيًا، حتى يمكن تحديد العلاقة بين الاثنين.

وأخيراً: كى يتقدم الطفل فى الناحية الدراسية، ينبغى أن يكون بصحة جيدة، وتغذية سليمة..

لذلك: إذا ظهر على الطفل الضعف العام، ينبغى أن ندرس جميع العوامل الجسمية والنفسية المحتملة وعلاجها إن وجدت.

كما يجب على الوالدين: التخلص من القلق الذى يصيبهما بخصوص ضعف شهية الطفل. كما يجب عليهما أن يعلما أن مناسبة تناول الطعام

فرصة ملائمة لما يسمى «بالتعليم المصاحب» ورغم هذا فإن الطفل يتخذ من تناول الطعام مناسبة فيتعلم فيها الاعتماد على نفسه، ويتعلم التعاون، وما إلى ذلك.. أما إذا امتنع القلق، وأصبح عدم تناول الطعام فى إحدى الوجبات أمرًا عاديًا لا يدعو إلى القلق يقل الفرص التى يتخذها الطفل لإثبات ذاته بطرق غير مقبولة.

وأخيرًا:

فى ضوء كل هذه العوامل المذكورة يمكن أن نفسر أسباب الظواهر النفسية المتعددة، وبعض مظاهر الانحراف التى تصادفنا فى بعض الأفراد لعدم توافر الجو الأسرى الهادئ ومنها: الطفل المتأخر دراسيًا، والطفل العدوانى، أو الخجول، أو المغرور، أو الطفل الشرس، أو المنطوى، أو الجانح فى أى صورة من صور الانحراف.

وأخيرًا: فإنه يمكننا أن ننتهى إلى أن الجو العائلى الهانئ لا يكلف مالا، ولا يقتضى وجاهة المظهر، وإنما قوامه نوع من الروابط الإنسانية:

النوع الأول: الرابطة الطيبة بين الزوجين تلك التى تقوم على تقدير كل منهما للآخر.

النوع الثانى: من الروابط الإنسانية فهو الرابطة بين الوالدين والأبناء، رابطة التوجيه لهم مع الاحترام لشخصيتهم، فى جو مشبع بالحب، والزمالة، والتقدير فيتبسط الوالدان إلى حد يشعر معه الصغير أنه ليس طفلاً، بمعنى أنه ضعيف لا يستطيع شيئًا.

فالواقع أن الطفل له شخصيته، وكرامته، وله عالمه الخاص.. هو لذلك

يختلف عنا نحن الكبار، ولكنه ليس معنى هذا أنه ضعيف صغير المكانة. . . هذا يؤذيه، بل ما أشد ما يؤذيه فى كبريائه، وفى نمو شخصيته أن يشعر من معاملة والديه أنه شيء تافه قليل الأهمية.

ولن تتوافر الطمأنينة للطفل أبداً إلا إذا شعر قرب والديه منه وحبهما له. وتوطدت علاقته بهما عن طريق المعاملة التى تقوم على أساس: التقدير والتعاون، لا عن طريق: القوة والعنف والسلطان.

والأم الحكيمة: كثيراً ما نرى نفسها صديقة وزميلة إلى جانب كونها أمًا وتقوم بدورها هذا فى شيء من الفخار والرضى معًا.

مما سبق: نرى أن الأسرة هى البيئة الأولى للإنسان:

البيئة التى تمده بالحوافز فى كفاحه الدءوب نحو التكيف، أو تقيم المعوقات دون ذلك الكفاح.

لذلك: فإنه من البديهى أن تحقيق الوصول إلى الصحة النفسية، لا يمكن أن يتم إلا من خلال طفولة منحت: الحب، والحنان، والقدوة الطيبة والطمأنينة. . فإنه لا يستطيع أحد غير الوالدين تزويد الطفل بذلك الغذاء الوجدانى الذى لا غنى عنه لصحة النفس، والتقدم الدراسى، والنجاح فى الحياة.

وما انتشار الأمراض النفسية فى مظاهرها المتعددة إلا دليل على أن بيوتًا كثيرة لم تستطع أن تحيط صغارها بالحب، والطمأنينة اللذين بدونهما سيشبون على سقم واعتلال. . فإن الذى لم يحصل إلا على القليل من الحب فى سنيه الأولى فيظل متعطشًا إلى المزيد من هذا الغذاء الوجدانى، شاعراً بالحرمان من حقه من أن يحب عاجزاً بدوره عن أن يحب.

وأخيراً أوجه النصيحة للآباء والأمهات أن السبب فى عدم إحساس الأبناء بالسعادة، وظهور الاضطرابات النفسية، والتأخر الدراسى بينهم، هو أننا لا نحترم شعورهم وأحاسيسهم، ولا نعطهم المقدار الكافى من الحب، والاستقرار العاطفى، ولا نشبع حاجاتهم إلى الرعاية والحنان. . .

فإذا تذكرنا أن الطفل إنسان شديد الحساسية، وأن له حقوقًا ينبغى أن تلبى. . وحاجات ينبغى أن تشبع، فإننا فى نفس الوقت نتيح له الفرصة بطريق غير مباشر لكى يشعر ويحس بأن الحياة تستحق أن يعيشيها مستمتعًا وسعيداً.

obeikandl.com

(٢) المدرسة.. ومعوقات التقدم الدراسى:

هناك الكثير من المعوقات المدرسية التى تقف عثرة فى سبيل تقدم الطفل ورقيه وتكامله دراسيًا، وعقليًا ونفسيًا، وجسميًا، ووجدانيًا، واجتماعيًا. . . وقد حول للعلاج الكثير من الأطفال المضطربين نفسيًا بسبب هذه المعوقات. . . وسوف أسرد بعض هذه المعوقات، وأوضح كيف أن إزالة هذه المعوقات التى تعطل نمو الطفل وتقدمه دراسيًا، تساعده على التقدم فى مستقبل حياته، ويأتى بأفضل النتائج وأطيب الثمرات.

المعوقات المدرسية التى تؤثر على الصحة النفسية للتلاميذ وتؤدى إلى التأخر الدراسى:

١ - نقص الإمكانيات:

نقص الإمكانيات التى تجعل التعليم عملية غير محبوبة وغير مريحة، كعدم ملائمة الأثاث لحجم التلميذ، وتكتل التلاميذ بالفصل الواحد، وضيق الفصول، وقصور منشآت البناء المدرسى ومرافقه عن منح التلاميذ ما يحتاجون إليه من الحرية والاحتياجات الطبيعية التى تمنح العملية التعليمية التربوية تكاملاً ونجاحًا.

٢ - النقص فى شخصية المعلم:

وعجزه عن منح مهنته حقها من العناية والرعاية، وجهله بأصول التربية السليمة المبنية على علم النفس الصحيح، وقلة موارده العلمية، وعدم ملائمة طريقته فى التدريس. يضاف إلى ذلك: عدم توافر العلاقات الإنسانية بين التلميذ والمدرس، فيسقط المدرس صراعاته على التلاميذ، ويخلق بذلك من

المشكلات التى يكون لهـا الأثر المؤذى على نفوسهم. . وأن هناك الكثـير من الحالات التى تحول للعلاج الطبى النفسى كان السـبب المباشر فيها «مدرس أو مدرسة» دفعـه عدم النضج الاجتماعى إلى إسقاط الصـراعات الانعزالية على التلميذ.

٣ - الغيرة من التفرقة فى المعاملة بين التلاميذ:

فى المدرسة لاعتبـارات شخصية أو من الأخوة فى المنزل، والـتفرقة بين الأولاد والبنات. فـالتفـرقة فى المعـاملة بين التلامـيذ فى المدرسـة يؤدى إلى إحساس الأطفال بالظلم، فتنبت جذور الغيـرة فى التلاميذ، وهو شعور مؤلم يشـعر صـاحبـه بعدم الرضى، والحـقد على الآخـرين، والإحسـاس الدائم بالظلم. ومن هنا تبـدأ أعراض الاضطـرابات النفسـية بين التـلاميـذ فتظهـر بصـورة: تأخر دراسى، وعـدم القدرة على التـحصـيل الدراسى، وصعـوبة التركيز. وتزداد هذه الاضطرابات مع مرور الزمن ما لم تعالج فور ظهورها.

٤ - القسوة فى علاج انحراف التلميذ فى المدرسة:

القسوة فى معاملة المدرس للتلميذ، واستخدام الضرب كوسيلة للعقاب، يؤدى إلى إثارة الخوف والاضطراب فى نفوس التلاميـذ، وكراهيتهم للمدرسة والمدرس، وخلق الميول العدوانية فى نفوس التـلاميذ، والهروب من المدرسة. وهذا يؤدى بدوره إلى الاضطراب النـفسى بصـور مـتعـددة أهمـها: الفـشل الدراسى أو التأخر الدراسى، أو الجنوح إلى الجريمة، وتكوين صـداقات سيئة وصداقات فاسدة.

لذلك:

يجب أن يعرف المدرس أن الضرب ليس وسيلة لعقاب التلاميذ، إذ أن الإنسان مخلوق حساس له كرامته وكيانه، وخاصة فى مرحلة الطفولة التى تتكون فيها جميع أحاسيسه.

فعلى المدرس عدم استخدام الضرب أو القسوة، بل يعامل التلاميذ بمحبة، وكقائد وأخ ومرشد أكبر سنًا يخضع له التلاميذ خضوع المحبة وليس خضوع القهر والقوة.

وعلى المسئولين التشدد فى ردع المدرسين عن طريق الضرب والقسوة فى التعليم، ولو أدى ذلك إلى العقوبة للمدرس أو فصله حتى يرتدع الآخرين.

٥ - فقدان السلطة الضابطة:

كما أن ترك الحبل على الغارب للطفل فى المنزل لانشغال الوالدين وتركه أيضًا فى المدرسة أحيانًا لازدحام الفصول، وعجز المدرس عن الإشراف على الجميع لضعف شخصيته يؤدى إلى شعور الطفل بالحيرة والقلق والضياع، وبالتالى إلى اللامبالاة وعدم الالتزام، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى التأخر الدراسى.

لذلك:

إن الطبيعة البشرية لا بد لها من ضابط وخصوصًا فى مرحلة الطفولة المحتاجة دائمًا إلى مرشد وموجه يميز لها الصالح من الطالح، والطيب من الخبيث، والمناسب من غير المناسب. وبذلك نمارس وظيفتنا كموجهين ومرشدين وممثلين للسلطة الضابطة فى توجيه التلاميذ والأبناء. ويتم ذلك

بأن نقضى معهم فترات كافية من الوقت نناقش فيها مشاكلهم ونعمل على حلها.

٦ - عدم وضع التلميذ فى مستواه العلمى بالصف:

كأن يوضع الضعيف مع الأقوياء، الأمر الذى سوف لا يساعد على تقدمه الدراسى وإحساسه بعدم الثقة بالنفس، والشعور بالنقص، والحقد على زملائه فى الفصل، وسوء معاملتهم نتيجة هذا الإحساس، وتعويض هذا الإحساس بالسلوك غير السوى، فيتعرض للعقاب بالمدرسة والمنزل.

لذلك:

ضرورة وضع التلميذ فى الفصل الذى يتناسب مع قدراته الذهنية الأمر الذى لا بد منه كى يستطيع التلميذ التجاوب بصورة مرضية تنمى ما به من قدرات بدلا من إحساسه بالإحباط لعدم قدرته الوصول إلى المستويات التى معه فى الفصل.

٧ - التعب من سوء توزيع المواد بالجدول المدرسى:

تكديس المواد العلمية فى وقت متواصل بالحصص المتعاقبة بغير فترات راحة ذهنية خلال المواد العلمية كفترات الألعاب.. وغيرها، يتخم الفكر ويرهقه ويصرفه عن التفكير والتركيز والتحصيل الجدى مثل: وضع حصة القواعد خلف حصة الحساب، ثم حصة التعبير خلف حصة الجغرافيا.. وهكذا.

لذلك:

لا بد من توزيع حصص المواد العلمية خلال الحصص العلمية.. توضع الموسيقى بعد الحساب، ثم تأتى القواعد قبلها الألعاب... وهكذا وعدم وجود التكديس المرهق فى الجدول المدرسى يزعج التلاميذ ذهنيًا ونفسيًا.

٨ - انتشار ظاهرة الشرود الذهنى:

والإغراق فى أحلام اليقظة بين التلاميذ وتلميذات المدارس يعوق التحصيل الدراسى، وينتج ذلك من سوء طريقة التدريس للمادة بإيجابية المدرس وسلبية التلميذ مما يؤدى إلى الملل، ويدفع التلميذ إلى الانصراف عن الانتباه والتكاسل. والتدريس الجيد لا يعتمد على الطريقة التلقينية دائمًا، وإنما لا بد من التنوع.

وفيما يلى بعض الملاحظات لتجنب ظهور الشرود الذهنى فعلى المدرس اتباع ما يأتى:

١ - تشجيع التلاميذ على ملاحظة الأشياء التى حولهم، ونقدها وتحليلها إلى عناصرها كى تفتح عقولهم وحواسهم، فيمكنهم هذا من التجاوب مع توالى مناقشات المدرس.

٢ - على المدرس تشجيع تلاميذه على كسب المعرفة بأنفسهم، ومحاولة اتباع المناسب من الطرق الحديثة بقدر المستطاع حسبما تسمح به إمكانيات مدرس الفصل أو مدرس المادة.

فالدرس المناسب لمستوى الطفل يدفعه إلى المناقشة والاستنتاج والإيجابية... وهذا يمنحه الثقة بنفسه فيندمج فى العمل

والتحصيل، ويبتعد عن الانطواء الذهنى الذى ينتج عنه الإغراق فى أحلام اليقظة والشرود.

٣ - على المدرس أن يشرك أكبر عدد ممكن من التلاميذ فى المناقشات: والصبر عند طرح الأسئلة لسماع أجوبتها بأكثر ما يمكن، ثم التعليق بعد جمع أكبر حصيلة من الأفكار، ومن الإجابات النابعة من عقول التلاميذ أنفسهم.. بحيث يكون الفصل كخلية من النشاط الذهنى الذى لا يسمح بأى شرود أو انصراف أو تخاذل أو تكاسل.

٤ - توفير العلاقة الإنسانية بين المدرس والتلميذ: وتسير المعاملة بينهما على الأسس التربوية السليمة، فيتجنب المدرس:

* القسوة فى معاملة التلاميذ.

* تفضيل بعض التلاميذ على غيرهم باعتبارات شخصية (القرابة أو الصداقة لأولياء أمورهم).

* عدم انتهار التلميذ لو أكثر من التساؤل إشباعًا لغريزة حب الاستطلاع.

لذلك: لا بد للمدرس:

أ - النمو الذهنى: من خلال اطلاعه المتواصل على أحدث الطرق التربوية، واستكمال إعداده مهنيًا لما يتخصص فيه بالتدريب الذى لابد أن يتقبله مخلصًا عن رغبة ووعى.

ب - أن يتقرب إلى تلاميذه: فى فترات النشاط الحر، وفى الحفلات، والرحلات مما يوطد العلاقة الإنسانية بينه وبين التلاميذ على أساس المحبة والتعاون.

جـ - أن يكون باشًا مرحًا متجاوبًا مع التلاميذ فى الافنعالات المختلفة، الأمر الذى يساعد على التقارب النفسى، يشد التلميذ إلى الانتباه التلقائى دائمًا فلا يشرد.

٥ - تناسب الدرس بالنسبة لذكاء التلميذ: أحيانًا يكون الدرس سهلاً بالنسبة للتلميذ الذكى حيث لا يجد فيه ما يتحدى ذكاؤه فينصرف عنه، ويشرد بفكره عن الدرس.

وأحيانًا يكون الدرس فوق المستوى الفكرى لمقدرة الطفل العقلية لضعفه، فينحرف انتباهه عنه إلى نشاط ذهنى داخلى أو وهمًا يناسبه ويعيش فيه.

لهذا: لا بد من تناسب الدرس لكل مستوى.

ولا بد من تفادى الجمع بين الأذكياء والأغبياء فى فصلٍ واحد لبعد الشقة فى التقارب الذهنى.

٦ - تناسب كمية الدرس لزمن الحصة: وقد يطول زمن الدرس فيحرم التلميذ من الفسحة، ومن تناول طعامه فيها، فيشرد من الدرس فى ملل.

ولهذا: لا بد من أن تكون كمية الدرس مناسبة لزمن الحصة لا تتعداها.

وأن يكون المنهج موزعًا بحيث يأخذ كل جزء منه حظه العادل فى البحث والمناقشة.

٧ - تجنب فلسفة المدرس بتعبيرات غامضة: لا يفهمها التلميذ، ولا تناسب خبرته العملية فى بيئته، وحصيلته من الألفاظ الموجودة فيها.

فلا بد إذن:

من توافر العنصر المناسب فيما تمنحه للطفل بحيث لا يخرج به فى المرحلة الأولى عن التعبيرات اللغوية البسيطة النابعة بقدر الإمكان من الألفاظ التى نتداولها فى بيئاتنا مع التبسيط والتقريب بقدر الإمكان بين لغاتنا العامية واللغة العربية. وذلك بمعرفة ما يرادف كلماتها العادية من تعبيرات لغوية.

٩ - مساعدة الوالدين فى كسب الرزق:

كثيراً ما يعوق تقدم التلميذ دراسيًا ويجعله فى مجموعة المتأخرين فى التحصيل الدراسى. فقد يلجأ الوالدان إلى توجيه الابن أو الابنة فى المنزل إلى المشاركة فى العمل لظروف معينة يقتنعون بأنها أهم من المواظبة فى الدراسة للنجاح.

لذلك: ينبغى توعية الآباء بأهمية المواظبة فى الدراسة للنجاح، وتحقيق الهدف فى مساعدة الابن حاليًا ومستقبلاً وتجنيبه التأخر الدراسى.

١٠ - تغليب الإدارة المدرسية لنواحى النشاط على نواحى التحصيل العلمى:

كثيرًا ما يحدث استعداد لحفل رياضى أو موسيقى أو تمثيلى قبل العرض الرسمى أكثر من شهر، أن يغادر بعض التلاميذ الفصول الدراسية طول النهار تاركين الدرس والتحصيل بإيعاز من إدارة المدرسة. وكم أدى هذا الوضع إلى التدهور المتواصل للتلاميذ والتلميذات فى المواد الهامة: كالحساب والعلوم من الإهمال الناتج عن التغيب.

إن النشاط المدرسى فى حد ذاته واجب ومهم، ولكن تغليبه على التحصيل الدراسى الذى يشكل حاليًا مستقبل التلميذ هو أكبر ظلم لأبنائنا. إذن لا بد أن يأخذ كل من النشاط والتحصيل حقه فى الاهتمام، ولكن ليس على حساب الآخر.

١١ - فقد القدوة السليمة فى سلوك المعلم:

الأمر الذى أدى إلى اتجاه التلميذ إلى عدم احترامه والتطاول والسلوك المنحرف، وتهديد المدرس، والألفاظ النابية.

ويرجع ذلك إلى ظهور القسوة فى تعامله مع التلاميذ فى صورة العقاب البدنى الشديد لأقل سبب أو فى صورة: نقد أو تهكم أو إبراز الأخطاء أو إرهاق فى العمل أو شدة فى وضع النظام وتطبيقه... أو غير ذلك، الأمر الذى يؤدى إلى كراهية التلميذ للمدرس والمدرسة فالقسوة من جانب المدرس، وما يترتب عليها من الخوف والكراهية من جانب التلميذ تؤدى كلها إلى عكس المطلوب من غاية التعليم.

لذلك:

يتحتم على المدرس أن يكون قدوة حسنة فى كل تصرفاته، وفى علاقاته بزملائه، وبأولياء الأمور وبالتلاميذ عمومًا... فالتلميذ يقدس أستاذه المتكامل ويعتبره مثلاً أعلى يقلده فى كل شىء.

فعلى المدرس أن يقترب من التلاميذ، ويكون لهم المعلم والأب والصديق والمرشد، ولا بأس أن يستمع إلى مشاكلهم ويعاونهم فى حلها، ويشد أزرهم لمواجهة صعوبات الحياة.

١٢ - انغماس المعلم فى الدروس الخصوصية:

وجمع المال، وقلة منهم باعت ضمائرهم، وانحرفت عن القيم والصواب ببيع أسئلة الامتحان وتسهيل الغش... وبعضهم يتظاهر بأنه لا يسمع ولا يرى بدافع الخوف من التطاول والإهانة والضرب من التلاميذ إذا جرؤ على منع الغش.

١٣ - زيادة الأحداث المؤلمة والمؤسفة بين التلاميذ:

الذين يحملون ضمن حقائب الكتب المطاوى والسنج وغيرها، ويجعلونها وسيلة التفاهم.

الأمر الذى يؤدى فى معظم الأحيان الاستعانة بقوات البوليس.

مما سبق:

* تتضح العوامل والأسباب التى تعوق التقدم الدراسى للتلاميذ.

فما يحدث فى مدارسنا مسئولية وزارة التربية والتعليم، ومسئولية وزير التربية والتعليم بمحاربة الدروس الخصوصية، وردع التلاميذ

المنحرفين، والمدرسين الذين ينسون ضمائرهم، وملاحقة عمليات الغش، وإثابة الأمين، وردع ومجازاة المنحرفين.

* ولو أن أولادنا تربوا منذ طفولتهم على معرفة الله ومخافته، والتفريق بين الخطأ والصواب وبين الحلال والحرام. وتعلموا هذه القيم لما وصلت أمور الغش إلى هذا الحد. والتربية الدينية مسئولية الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية.

* مما سبق أيضًا: يمكننا أن ندرك أهمية الحياة الانفعالية والذهنية والاجتماعية للطفل، فحياة الطفل من جميع الزوايا النفسية والعقلية والجسمية فى مراحل الدراسة المختلفة تحتاج إلى الرعاية والاهتمام من البداية.. فإذا وفت كل أم وكل أب بما تقتضيه منهما من تنشئة الصغير على أساس الرغبة الصادقة، والرعاية الراشدة لحاجات الطفولة. وقامت المدرسة والمدرس بدورهما فى المساهمة فى تحقيق الصحة النفسية للطفل، لتبدى لنا شعاع من الأمل بأن طفل الغد يكون خيرًا من طفل اليوم.

(٣) المشكلات المتعلقة بالتأخر الدراسى:

١ - الخروج على النظام المدرسى:

إن التلاميذ الذين يُلبون أول داع للخروج عن النظام، والذين يكونون مصدر الاضطراب فى الحياة المدرسية هم فى العادة المتأخرون دراسيًا. ولا يخرج مسلك التلاميذ الذين من هذا النوع عن أنه تعويض للشعور بالنقص الذى يسببه لهم الإخفاق الدراسى.

وهذا الشعور بالنقص أو الشعور بعدم التحصيل للمستوى المنتظر لهم ينتج أساسًا عن مقارنتهم بزملائهم الناجحين.

٢ - الثورة ضد المدرسة:

هؤلاء التلاميذ يعتبرون أن المدرسة عائق فى سبيل تحقيق ذاتهم تحقيقًا يجلب لهم السرور. ولذلك فهم يثورون ضد المدرسة، وينكرون أهمية وفائدة المدرسة.

٣ - الاتجاه إلى أحلام اليقظة:

يلاحظ أن فى المراحل الأولى من التعليم أن التأخر الدراسى يصحبه اتجاه نحو أحلام اليقظة؛ لأنها الطريق الوحيد للتخلص من صعوبات الدرس.

وفى أغلب حالات التأخر الدراسى نجد سلوكًا يحتاج إلى تعديل:

كالاستكانة، الإغراق فى أحلام اليقظة، والشعور بالخجل، والإحساس بالنقص.

٤ - الاتجاه نحو الانحراف السلوكى:

يتجه التلميذ المتأخر دراسيًا إلى ممارسة عملا آخر يجد فيه بعض السلوى: كالتدخين، أو متابعة المسائل الجنسية، وأحيانًا أخرى يجد محاولات للنقد أو المشاكسة، أو التسلط أو العدوانية، أو كشف عيوب الناس أو الثورة على النظام، وأحيانًا نجد أنواعًا من الحركات العصبية العامة أو الخاصة.

٥ - الاضطراب النفسى:

فى المراحل المتقدمة من التأخر الدراسى، يفقد التلميذ ثقته بنفسه إزاء المستقبل المترتب على النجاح المدرسى، وربما لا يجد ما يشعره بالاطمئنان من هذه الناحية فيشعر بالألم واليأس، والقلق، والاكتئاب... وما يتبع ذلك من مشكلات نفسية.

obeikandl.com

(٤) وسائل علاج التأخر الدراسى:

١ - العلاج الدوائى:

يستخدم لعلاج كثير من الأطفال كثيرى الحركة. بعض الأدوية النفسية تساعد على التحسن فى السلوك وفى التحصيل الدراسى.

وقد تبين أن هذه الأدوية تساعد على تهدئة هؤلاء الأطفال، وعلى تحسين قدرتهم على التركيز إذا استخدمت بحكمة وخبرة.

ومن التأثيرات الإيجابية لهذه الأدوية أيضًا، أنه غالبًا ما يصاحب عدم الاستقرار نوع من الإصابة بالعصبية غير الواضحة التى تؤثر على الخلايا المخية وهذه تستفيد من تأثير الأدوية (حالات التلف المخى البسيط).

٢ - التعليم الخاص:

على الرغم من أن العلاج الفعال فى معظم الحالات الأطفال كثيرى الحركة هو العلاج الدوائى، فهناك وسائل علاجية أخرى تستخدم مع معظم الأطفال الذين تظهر عليهم بوادر التخلف الدراسى، والوسيلة الأساسية فى العلاج هى التعليم الخاص، وهو جزء من الحقل التعليمى يقوم بتعليم الأطفال الذين يعانون من مشكلات دراسية شديدة.

والتعليم الخاص يشمل مدارس تتعامل مع الأطفال المتخلفين عقليًا، والمعوقين جسميًا وحسيًا. وفى معظم أجهزة الدراسة العامة حاليًا يوجد معلمون ووسائل تعليمية تستخدم لمساعدة الأطفال للتغلب على صعوبات تأخرهم مهما كان السبب.

٣ - العلاج النفسى:

يستخدم هذا النوع من العلاج مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات سلوكية، ويكون سوء التكيف والفشل الدراسى ناتجين عن صراعات نفسية.

فالعلاج النفسى يؤدى إلى أحسن النتائج مع هذه الحالات، وذلك عن طريق تخلصه من هذه الصراعات، وتعديل البيئة التى يعيش فيها، وطريقة معاملتها للطفل الذى يعانى نفسيًا، الأمر الذى يؤدى إلى تأخره الدراسى، وذلك لعدم فهم المحيطين به، وبما يعانيه داخليًا.

الخاتمة:

لتجنب مشكلات التحصيل الدراسى، والوقاية من مضاعفاتها يجب دراسة درجة ملاءمة الدراسة للتلميذ فى أول الأمر، والمبادرة بالعرض على المتخصص فى مجال الطب النفسى للأطفال، حيث يجرى الفحص والتشخيص والعلاج وذلك عند ظهور أى بادرة تنبئ بالتأخر الدراسى، وذلك لتجنب المضاعفات التى يمكن أن تتبع ذلك مستقبلاً.

فإذا فرض أن الطفل تأخر قليلاً فى قدرته على القراءة أو فى الحساب فى سن الثامنة، فإن هذا التأخير يتضح ويزيد كلما تقدم الطفل فى المراحل التالية، لأن الدراسات التالية تترتب على ما يسبقها.

ولذا: يجب التيقظ لأى نوع من التأخر الدراسى، وتداركها من أول الأمر بالطرق المختلفة عن طريق الفحص الطبى النفسى، وإجراء الاختبارات النفسية المختلفة، والفحوص المعملية.

(٥) دور الوالدين لمساعدة الأبناء على النجاح والتحصيل الدراسى وتوفير الصحة النفسية لهم:

* يجب توفير المناخ الأسرى الهادئ البعيد عن الصراعات النفسية، لأن ذلك يساعد الأبناء على أن يكونوا سعداء أكفاء فى عملهم، قادرين على تحمل مسئوليات الدراسة دون التعرض: للخوف، والقلق، وضعف الثقة بالنفس، الأمر الذى يؤثر تأثيرًا سيئًا على صحتهم النفسية وتحصيلهم الدراسى.

* ينبغى تجنب التنشئة التى تسودها روح التعسف والزجر والاستبداد، فإنها تؤدى حتمًا إلى ظهور الاتجاهات الشاذة المعوجة، وإلى تفاقم النقائص الصغيرة التى قد تشوب سلوك الابن أو الابنة، والتى كانت من الممكن تجنبها أو إصلاحها بشىء من حسن التدبير والفهم والعناية.

* ينبغى أن يكون سلوك الوالدين القدوة الطيبة للأبناء، فإن لهذا أكبر الأثر فى طبع الروح الأسرية بطابع خاص هو الذى يمتصه فى سلوكه فى مرحلة الطفولة، ومستقبلا، الأمر الذى يساعده على الإحساس بالأمن، والسعى إلى النجاح.

* ينبغى تحقيق الحب المتبادل بين أفراد الأسرة: لأن المحبة هى أهم سمة للأسرة المتماسكة، وإذا انتفت أصبحت الأسرة بلا معنى. إن المحبة التى تملك قلوب أعضاء الأسرة تعطى المعنى وتشرح الهدف للحياة القوية الهانئة الدافئة.. المحبة الناتجة بين أفراد الأسرة هى وحدها

التى ستدوم وتستمر مع الأبناء مدى الحياة، وتساعدهم على تحقيق الأهداف، والقدرة على تحمل المتاعب فى سبيل النجاح.

* ينبغى غرس القيم الدينية فى الأطفال: الأمر الذى يؤدى إلى أن يتشرب الأبناء بروح الوقار والإيمان بالله الحى، ويشعرون بالاطمئنان فى كل ما يفعلون لإحساسهم أن الله بجانبهم. فإن الوطنية وعدم التعصب يشجع الأبناء منذ صغرهم على الاشتراك مع مواطنين، يختلفون عنهم فى الديانة، والمذهب، والعقيدة على مستوى الوطنية وخدمة البلاد، وتقديس المصلحة الوطنية.

obeikandl.com

(٦) توفير النجاح للأبناء فى حياتهم المدرسية بتحقيق الوسائل الآتية:

١ - توفير المكان المناسب البعيد عن الضوضاء.

٢ - مد الأبناء بما يحتاجون إليه من أدوات مدرسية، وكراسات ... إلخ.

٣ - الامتناع عن تكليف الأبناء بقضاء بعض حاجات الأسرة، وقطع مواصلة الاستذكار.

٤ - الامتناع عن الخروج للزيارات، وترك الأبناء بالبيت، يبدعون فى اللهو، تاركين الاستذكار لحين عودة الوالدين إلى المنزل.

٥ - الامتناع عن التشويش على الأبناء أثناء المذاكرة، بوقف تشغيل الراديو أو التلفزيون إلى جانب حجرات الاستذكار.

٦ - يجب مراقبة الأبناء عن بعد، والتأكد من عدم انصرافهم تحت شعار الاستذكار إلى أمور أخرى تلهيهم عن القيام بواجبهم.

٧ - تشجيع الأبناء بالجوائز وكلمات التشجيع عندما يثبت تفوقهم أو عندما تقدم المدرسة للأب تقريراً حسناً.

٨ - قيام الأب والأم بزيارة المدرسة من وقت لآخر للوقوف على أحوال الأبناء ومدى المواظبة على الدراسة، والسلوك بالمدرسة وخارجها، واكتشاف ما يتعثر فيه الابن أو الابنة من مواد دراسية.

٩ - التزام الوالدين بحضور الندوات المدرسية التى تهدف إلى كيفية التعامل مع الأبناء فى مراحل العمر المختلفة، والتعرف على النمو النفسى الطبيعى للطفل، والمشاكل النفسية السلوكية للأطفال:

أسبابها، وأعراضهـا، وعلاجها، وطرق الوقاية منها. وفق برنامج خاص لكل من يتعامل مع الطفل... وهذه الندوات هدفها التعرف على الاكتشاف المبكر للعلاج والوقاية مستقبلاً.

١٠ - حرص الوالدين على الحـصول على النشرات والكتيـبات المبسطة التى تقوم بتوزيعها المدرسـة على كل من يتعامل مع الطفل للتعرف على طرق التربية النفسية الصحيحة للابن فى كل المراحل.

وأخيرًا:

أود أن أوجـه ندائى إلى الوالدين والمسـئـولين عن التنـشئـة النفـسـيـة للطفل.. الأمر الذى تعلمـته فى سنين من خلال خبراتـى ودراساتى وتعاملى مع الأسوياء ومع المضطربين نفـسيًا أو عقليًـا.. وهو أنه عندما يولد الطفل، ومهـما واجه الوالدان من مشـكلات ومتاعب فى تنشئـته، يجب عليهـما أن يتذكـرا أن للطفل حقـا فى الحياة مـهمـا كانت تلك الحـياة، وأن له الحق فى السعادة التى يجب توفيرها له.

فقـد وجد أنه لا يمكن أن يـتعلم الطفل شـيئًا إلا إذا كـان عقله وقـلبه متحررين من الشقاء، فالطفل الوحيد الذى يمكنه أن يتعلم هو الطفل السعيد.

ولتحقيق المناخ الصحى فى الأسرة والمدرسة والمجتمع، يحتاج ذلك إلى فهم واع من الوالدين والمدرسين لحـاجة الطفل النفسيـة، والعوامل التى تؤدى إلى استقراره، وتدعـيم شعوره بالقبول والثقـة بالنفس، حتى يمكنه الاطمئنان إلى هذا العالم الكبير من حوله، وتحمل مسئوليات الحياة بكفاح ونجاح.

وأخيرًا: يتفق معظم المـشتغلين فى عالم الطفولة بـأن معظم مشكلات الطفل النفسية والسلوكية والتعليمية يمكن إلى حد كبير علاجها، لمحاولة تقليل

أو تجنب النواحى غير السوية في الأسرة والمدرسة والمجتمع الذى زاد انتشارها أخيرًا. . .

لذلك: إذا صادف الوالدان بعض المشكلات المتعلقة بالتنشئة النفسية لأبنائهم الصغار أثناء احتكاكهم بهم، وكان من الصعب عليهم علاجها بنجاح، لما بها من صعوبات تؤثر تأثيرًا قويًا على الصحة النفسية للصغار أو تحتاج إلى معالجة مختصة مثل: السلوك الغريب، الاكتئاب، الانحرافات السلوكية (كالسرقة، والكذب، والعنف. . . إلخ).

ينبغى عند ظهور بعض هذه الأعراض، وخاصة عندما لا يجد طبيب الأطفال سببًا عضويًا يؤدى إلى ظهورها، عندئذ يجب أن يكون ذلك علامة إنذار بحاجة الطفل إلى عرضه للاستشارة الطبية النفسية للعلاج، حتى تتجنب مضاعفات التنشئة النفسية الخاطئة.

وأخيرًا:

علينا أن نراجع أنفسنا ومواقفنا كآباء وأمهات، ونعرف أننا وحدنا الذين نلام إذا انحرف ابن أو ابنة عن السلوك السوى.

لذلك: أصبح من الضرورى، بل والحتمى أيضًا، أن يضاعف الوالدان والمدرسة جهدهما، ودورهما فى حماية الأجيال ورعايتهم، ويدركون أن مكاسبهم الحقيقية هى: أولاد وبنات أحسنت تربيتهم وتسليحهم بالقيم والأخلاق. . والدين. . فتسعد الأسرة بهم. . ويفخر الوطن بأعمالهم. . وينعم الأبناء بحياة مستقرة فى المجتمع. . يستمتعون برقيه. . وخدمته وتقدمه.